

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | (31) قوله وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة..

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول المصنف
رحمة الله تعالى عليه وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة واسلم من البدعة من تفسير الزمخشري - [00:00:02](#)
ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان احسن واجمل فانه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد ابن جرير
الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا. ثم انه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكي - [00:00:20](#)
فيه بحال ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به
معتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة. لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه. ويعرف ان هذا من جملة التفسير على
المذهب. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:37](#)
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد لا زال الكلام
متصلا به عن التفسير الذي يقع على مذهب او على رأي يعتقده المؤلف - [00:00:58](#)
انما جر الكلام على هذه التفاسير كتفسير ابن عطية والزمخشري وما شابه ذلك انما جر الى الكلام عليها الكلام على الخطأ في التفسير
من جهة الدليل ومن جهة المدلول. وقال انما وقع ذلك لاقوام اعتقدوا اشياء - [00:01:19](#)
وكانت لهم اراء ومذاهب سواء كانت عقدية او فقهية ثم ارادوا ان يفسروا القرآن بناء على ذلك ومن جملة هؤلاء الذين فسروا بناء
على خلفية ثقافية او بناء على عقيدة كانوا يعتقدونها من جملة هؤلاء - [00:01:42](#)
ابن عطية بتفسيره المحرر الوجيز ابن عطية هو ابو محمد عبد الحق ابن غالب ابن عطية الاندلسي المتوفى سنة ست واربعين
 وخمسمائة وكتابه هو المحرر الوجيز معروف ومشهور وقد طبع - [00:02:03](#)
في وقت متأخر وكان حقه ان يظهر من منذ زمن بعيد ولكنه لم يطبع الا قبل ما يقرب من عشر من عشر سنوات او نحو ذلك وهذا
الكتاب احسن ما يسمى به ما سماه به المؤلف - [00:02:27](#)
احسن ما يوصف به ما سماه به المؤلف المحرر الوجيز فانك اذا قرأت في هذا التفسير وقرأت في كثير من كتب المفسرين رأيت ان
هذا الاسم يصدق على مسماه لدرجة كبيرة جدا - [00:02:48](#)
فقد حرره فلم يذكر فيه حشوا ولا تطويلا ولم يستطرد في قضايا كثيرة مما يستطرد به عادة اهل التفسير اه اوجز فيه العبارات
وحرر فيه المعاني تحريرا بديعا فكان تفسيره محررا من جهة - [00:03:07](#)
المعنى وموجزا من جهة اللفظ. وقد اعتمد القرطبي رحمه الله كما يظهر من خلال تفسيره الجامع لاحكام القرآن اعتمده حيث ان
القرطبي رحمه الله ضمن كتابه احكام القرآن ضمنه هذا المحرر - [00:03:29](#)
الوجيز فالمعاني التي يذكرها ابن عطية هي المعاني تقريبا الموجودة في كتاب احكام القرآن الا انه الا ان القرطبي وسع الكلام على
احكام القرآن وبسطها واخذ من كتاب ابن العربي المالكي اخذ منه كثيرا وان لم يتابعه فيما يتعلق بالتعصب لمذهب الامام -
[00:03:48](#)

مالك رحمه الله تعالى ثم انجر آ ذلك اه الى الشوكاني رحمه الله حيث انه حاول ان يهذب ان يهذب كتاب الجامع لاحكام القرآن

القرطبي ويختزل الاحكام فيه فيعيد الامر الى ما كان عليه في وقت ابن عطية او في صنيع ابن عطية في المحرر الوجيز ثم يضيف الى - [00:04:12](#)

كذلك جملة من الآثار كثيرة تجدها في الدرة المنثور فجمع هذا الى هذا فظهر كتابه فتح القدير مع بعض الزيادات ثم جاء صديق حسن خان في كتابه فتح البيان فكتبه فغير فيه بعض العبارات اليسيرة وزاد فيه بعض الزيادات عند بعض المتأخرين ثم -

[00:04:38](#)

وخلط فيه الآثار في داخل التفسير لم يجعلها مستقلة كما فعل الشوكاني ثم سماه فتح البيان وهو التفسير المعروف والواقع انه ان عامة ما فيه يعني اكثر من تسعين بالمئة او خمسة وتسعين بالمئة مما فيه انما هو كتاب انما هو كتاب الشوكاني فتح - [00:05:02](#) القدير وهكذا حتى اختصر فيما بعد في كتاب الشوكاني في كتاب زبدة التفسير ثم زبدة الزبدة. فالحاصل هذا آ تفسير ابن عطية وقد صدره بمقدمات مفيدة تتعلق بفضل القرآن والاعتصام به وفضل التفسير والكلام - [00:05:21](#)

على لغة القرآن والنظر في اعرابه ودقائق معانيه والحذر من الجرأة على التفسير ومراتب المفسرين ومعنى الاحرف السبعة وجمع القرآن وشكله ونقطه وتحزيبه وتعشيريه واعجاز القرآن وغير ذلك من المسائل - [00:05:41](#)

المفيدة آ ابن عطية رحمه الله اه يقتصر في تفسيره على القراءات على القراءات المتواترة. اذا رأيت قراءة في تفسير ابن عطية فهي فهي متواترة على كل حال وقد قصد فيه التحرير مع اليجاز ولا يذكر من القصص الا ما دعت اليه الحاجة لفهم الآية - [00:06:02](#) وعيب هذا الكتاب هو ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من انه اعتمد مذهب المتكلمين الاشاعرة في قضايا الاعتقاد. ولهذا يقول هنا ان هذا من جملة التفسير على المذهب بمعنى انه حمل آيات القرآن على - [00:06:22](#)

في التفسير على مذهب على مذهب المتكلمين على مذهب الاشاعرة فهو من جملة التفسير على المذهب نعم قال فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في تفسير الآية قول وجاء قوم فسروا الآية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه فذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين لهم باحسان صاروا مشاركين لمعتزلة - [00:06:41](#)

وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا. اي نعم. يعني هؤلاء الاشاعرة جعلوا من انفسهم جعلوا من انفسهم ذابين عام مذاهب اهل السنة. وسماوا انفسهم باهل السنة و ويأنفون من نسبتهم الى غير - [00:07:03](#)

الى غير ذلك. والواقع انهم اعتقدوا عقيدة في اكثر فروعها واصولها تخالف مذهب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ففسروا القرآن وحملوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقيدتهم هذه - [00:07:26](#)

هذا هو الواقع وان زعموا انهم يردون على المعتزلة وينافحون عن اهل السنة ولذلك يعتبرون انفسهم من متكلمي اهل السنة وانهم هم الذين وقفوا للمعتزلة ويقولون ان المتقدمين امثال الامام احمد رحمه الله لما ابوا ان - [00:07:43](#)

ردوا على المتكلمين بطريقتهم لما ابوا ان يردوا على المعتزلة بمثل طريقتهم في الفلسفة والمنطق والجدل وما الى ذلك يقولون الى ذلك الى تناول المعتزلة وظهورهم واذية علماء اهل السنة والجماعة. يقولون فنحن جننا - [00:08:04](#)

ونحن ابناء اهل السنة والجماعة وتعلمنا هذه العلوم ثم قارعنا هؤلاء في الميدان حتى كسرناهم والواقع انهم ما كسروهم نعم وانما الزمهم المعتزلة بالزامات كثيرة كما مثلت لكم قبل نعم فالتزموها لقلة علومهم بالمنقول - [00:08:25](#)

نعم على كل حال مهما يكن هؤلاء حينما يفسرون القرآن على مذهبهم وعلى عقيدتهم التي اعتقدوها يكونون قد شابوها المعتزلة بهذا الصنيع كما فعل الزمخشري والرماني والجبائي وامثال هؤلاء وان كانت هذه البدع تتفاوت - [00:08:45](#)

في اقدارها واحجامها والله المستعان نعم قال وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك. بل مبتدعا. وان كان مجتهدا اذا مغفورا له خطأ. نعم. هذه الان نقطة مهمة نستطيع ان نجعل منها قاعدة -

[00:09:05](#)

ما هو ضابط التفسير البدعي متى نقول عن هذا التفسير بانه من تفاسير اهل البدع متى نقول ذلك نعم ما هو الضابط؟ نقول كل من التزم اصلا بدعيا فتفسيره من جملة تفاسير اهل البدع - [00:09:26](#)

كل من التزم اصلا بدعيا فتفسيره من جملة تفاسير اهل البدع. فكل من التزم عقيدة نعم تخالف عقيدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل من التزم اصلا بدعيا يجري النصوص عليه - [00:09:48](#)

ويحملها على معان بناء على هذا الاصل البدعي الذي التزمه فتفسيره من جملة تفاسير فتفسيره من جملة تفاسير اهل البدع. هنا يقول شيخ الاسلام في الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف - [00:10:04](#)

ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا وان كان مجتهدا الى اخره لاحظ العبارة دقيقة يقول كل من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين يعني عدل عن منهجهم في التفسير عدل عن طريقته في التفسير - [00:10:23](#)

وليس معنى ذلك انه اخطأ في جزئية من الجزئيات فهذا لا يسلم منه احد وانما المقصود انه عدل عن طريقته فالتزم طريقة اخرى تفسر بها القرآن فتفسيره من جملة تفاسير - [00:10:42](#)

اهل البدع واذا عرفنا هذا الضابط ثم نظرنا في كثير من كتب التفسير استطعنا ان نميز ما هي التفاسير البدعية وما هي التفاسير السنية فالان مثلا حينما تقرأ في الكتب التي تتكلم عن اصول التفسير - [00:10:57](#)

وعن مناهج المفسرين وهي كتب كثيرة لكنها فيما رأيت تكاد تتفق على شيء واحد اذا ذكرت تفاسير اهل البدع ونماذج من تفاسير اهل البدع ذكروا تفسير الرماني و الزمخشري والجباء - [00:11:16](#)

وتفاسير الرافضة وما شابه ذلك واذا تكلموا عن التفاسير بالرأي المحمود ذكروا الرازي والبيضاوي وابا السعود وما شابه ذلك من كتب من كتب الاشاعرة. اذا عرفنا هذا الضابط نستطيع ان نميز - [00:11:36](#)

تمييزا احسن من هذا وانفع من هذا فنقول هؤلاء الذين يذكرونهم في جملة اصحاب التفسير بالرأي المذموم هم كذلك ثم هؤلاء الذين يسردونهم عادة باعتبار انهم من اصحاب التفسير بالرأي الصحيح المحمود نقول ليس الامر كذلك لان هؤلاء التزموا اصولا بدعية - [00:11:56](#)

فاجروا النصوص عليها وحكموها وحكموها في النصوص فهؤلاء تفاسيرهم من جملة تفاسير اهل البدع. فالبيضاوي من تفاسير اهل البدع والزمخشري من تفاسير اهل البدع. والرازي من تفاسير اهل البدع ومن؟ من من التفاسير - [00:12:21](#)

وما اكثر تفاسير اهل البدع؟ ابن عطية من تفاسير اهل البدع. وحينما نقول ان هذا التفسير من جملة تفاسير اهل البدع كالجاليين وغير فليس معنى ذلك ان كل ما فيه - [00:12:39](#)

سيء لا قد يكون قد يكون اكثر ما فيه جيد ونافع ومفيد لكن لما التزم صاحبه اصلا بدعيا يفسر القرآن بناء عليه فنقول انهم جملة تفاسير اهل البدع. وهذا سواء في تفسير الزمخشري او غير الزمخشري. يعني الان الزمخشري في تفسيره هل كل ما في تفسير - [00:12:52](#)

مخشري سيء وباطل ولا فقط قضايا الاعتزال هي قضايا الاعتزال وهناك اشياء لم يحالفه فيها الصواب من غير التزام اصل في غير قضايا الاعتزال اخطأ فيها كما اخطأ غيره في تفسيرها - [00:13:13](#)

فيبقى طائفة كبيرة مما ذكره في التفسير الصحيح ولا زال العلماء وطلاب العلم يستفيدون منه وهو معتزل وهكذا تفاسير اخرى لجماعة من اهل البدع يتفق الكاتبون على ان هذه من جملة تفاسير اهل البدع - [00:13:28](#)

قد يكون ما يقارب من تسعين بالمئة مما فيها مفيد وينتفع به ولربما يكون من قبيل الصواب. وان وقع فيه شيء من الخطأ فهو كما يقع في غيره من كتب التفسير - [00:13:47](#)

لكن حينما يلتزم المؤلف اصلا بدعيا فهذا يكفي في ان يحكم على هذا التفسير انه من جملة تفاسير اهل البدع هذا الضابط ولا يعني هذا ان كل ما فيه بدع وضلالات واطع وانحرافات وما شابه ذلك لا - [00:14:03](#)

وفي المقابل حينما يخطئ المفسر في بعض القضايا حتى في قضايا العقيدة يخطئ فيها باجتهاد ولم يحالفوا الصواب في الوقوف على الحق وان كانت هذه المسائل كثيرة لكنه لم يلتزم اصلا بدعيا - [00:14:19](#)

فهنا نقول هذا ليس من تفاسير اهل البدع وان كان في اخطاء في العقيدة وان وجد فيه اخطاء في العقيدة فميزوا هذا التمييز

تنتفعون به كثيرا فمثلا تفسير القاسمي رحمه الله - [00:14:37](#)

من جملة العلماء المتأخرين الذين ينسبون الى مذاهب السلف اليس كذلك ويعتبره بعض الناس يعتبرونه من جملة المجددين لربما وهو يلتزم اتباع الكتاب والسنة في الجملة واذا قرأت في تفسيره تجد بعض الاشياء - [00:14:53](#)

في العقيدة اليس كذلك؟ واذا ذكر بعض الملاحدة مثل ابن عربي الملحد يقول قال العارف بالله ما يقول قال ابن عربي قال العارف بالله محيي الدين بن عربي وينقل كلامه ويستشهد به - [00:15:12](#)

ويعظمه فهو لم يعرف حقيقة هذا الرجل ولم يدري عن حاله وانما هذا الذي تبين له ان تبين له ان الرجل الذي اعتقده فيه انه من جملة العباد لكن لا يصير الرجل مبتدعا - [00:15:28](#)

مجرد خطأ وقع له في حكم على شخص من الاشخاص. لا يكون الانسان مبتدع بهذا. هو هذا الرجل نحن نعتقد اعني بن عربي الملحد نعتقد انه من الملاحدة ونحن لم نقرأ كتب ابن عربي - [00:15:44](#)

لكن قرأنا بعض ما نقل عن ابن عربي من كتبه فاذا طواف لكن القاسمي رحمه الله وغير القاسمي ممن احسن الظن به لم يتبين له هذا المعنى. شيخ الاسلام نفسه - [00:16:00](#)

الذي يعد من اكثر العلماء الذين بينوا حقيقة ابن عربي وله رسالة مستقلة فيه في اول امره كان يحسن الظن به يحسن الظن بابن عربي وقد صرح بهذا شيخ الاسلام ابن تيمية ويحمل كلامه على محامل - [00:16:13](#)

لربما تكون متكلفة ليخرجه من دائرة الاتهام ثم وصل الى مرحلة انه لا يمكن ان يجار هذا الرجل ويحسن الظن به بعد ان اطلع على بعض كتبه. فالحاصل هذه الاشياء موجودة مثلا في تفسير القاسمي. هل معنى هذا ان تفسير القاسمي من جملة تفاسير اهل البدع -

[00:16:29](#)

الجواب لا كل التفاسير فيها اخطاء. ابن جرير الطبري رحمه الله انكر بعض القراءات المتواترة. والقراءات المتواترة نحن نعرف انها كلام الله عز وجل ومع ذلك انكرها مع انه عالم في القراءات - [00:16:51](#)

ما هو بانسان عادي جاهل ومع ذلك نقول لم تبغ به بطريق تثبت عنده به فهذا عذر وقل مثل ذلك في جماعة من العلماء مثل تفسير الان محمد رشيد رضا رحمه الله هو في الجملة في اخر حياته ينتسب الى مذهب السلف - [00:17:07](#)

في اول امره حينما كان موافقا لشيخه محمد عبده كان يلتزم اصولا بدعية في تأويل كثير من الحقائق والمعجزات الى اخره لتوافق عقول الماديين فلا شك ان هذا من اعظم البدع - [00:17:25](#)

لكنه في اخر امره لم يلتزم ذلك وتراجع عن هذه الاشياء وصار يغلب عليه اتباع الحديث. وتخلص من كثير من هذه المشكلات التي ورثها من شيخه محمد عبده. ومع ذلك بقيت عنده اشياء - [00:17:39](#)

فهذه الاشياء التي بقيت عنده هل حينما يخطئ في بعض الجزئيات هل يعني هذا ان يصنف هو من جملة اهل البدع او كتاباته المتأخرة في التفسير او ما نقحه من التفسير؟ الجواب لا - [00:17:54](#)

وقل مثل ذلك في غير هؤلاء الشوكاني رحمه الله الشوكاني درس العلوم الكلامية ثم ما استطاع ان يتخلص منه بعض اثارها فالف كتب ومن جملة هذه الكتب فتح القدير هذا الكتاب وقعت فيه بعض الاشياء حتى في العقيدة - [00:18:09](#)

فهل هذا يعني انه يصنف من جملة تفاسير اهل البدع الجواب لا وانما يقال هذا من التفاسير على السنة في الجملة واخطأ فيه المؤلف في عدد من المواضع في قضايا تتعلق بالاعتقاد - [00:18:29](#)

هب انه اخطأ في مئة موضع ثم ماذا لم يلتزم اصلا بدعيا يحرف فيه النصوص. اخطأ في جزئيات وكل انسان يخطئ كل انسان عرضة للخطأ. ثم جاء بعده محمد صديق حسن خان رحمه الله - [00:18:44](#)

والف كتابه فتح البيان الذي هو كما قلت انما هو اعادة كتابة ليست اعادة صياغة وانما اعادة كتابة لفتح القدير مع بعض التعديلات اليسيرة فوقع التأويلات الموجودة في تفسير الشوكاني - [00:19:00](#)

وقع في تفسير صديق حسن خالد ولما اطلع عليه الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله لعلكم رأيتم رسالته التي كتبها للشيخ صديق

حسن خان فكتب له رسالته يثني عليه وعلى علمه - 00:19:19

ويقول كنا نتلهف للاطلاع على كتبكم وذكر له جملة من كتبه التي اطلع عليها واثنى عليها قال ثم وقع علي التفسير فاخذته بشغف ونظرت فيه فوجدت فيه بعض الاشياء لعل الاخوان استعجلوكم في اخراجه قبل ان تعيدوا النظر فيه ومن عادة اهل العلم انهم اذا كتبوا كتابا يحبسونه سنوات - 00:19:34

يعيدون النظر فيه مرة بعد مرة ثم بعد ذلك يخرجونه. او لعله وقع لكم احسان ظن ببعض من قبلكم فنقلتم كلامه من باب احسان

الظن فيه فدخل ذلك في كتابكم. هو نقل كلام الشوكاني - 00:20:02

فالحاصل ان هذه الاشياء التي وقعت في تفسير صديق حسن خان رحمه الله هذا يعني ان نجعل تفسير صديق حسن خان من جملة

تفاسير اهل البدع الجواب لا بل اكثر من هذا - 00:20:19

بعض التفاسير لبعض علماء الهند من اهل الحديث نعم مثل كتاب فتح البيان وغيرها من من كتب تنسب لبعض اهل الحديث في

الهند اذا نظرت في بعض هذه الكتب تجد اشياء عظيمة جدا في بعض المواضع - 00:20:32

من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم والاستغاثه به من التأويلات لبعض نصوص الصفات وهم لم يلتزموا في ذلك اصلا بالعين انما

اخطأوا وقع لهم خطأ في هذه الاشياء وان كان هذا الخطأ ربما يكون مستشعنا - 00:20:49

لكن طالما انه لم يلتزم اصلا فنحن لا نصنف تفسيره على انهم من جملة تفاسير اهل البدع وقس على ذلك في كل من لم يلتزم اصلا

بدعيا وان اخطأ هنا وهنا وهنا وهنا - 00:21:07

ومن اراد ان يتتبع كلام الناس فسيجد اشياء كثيرة جدا للمتقدمين وللمتأخرين والعاقل هو الذي ينصف من نفسه وينصف الآخرين

وينظر الى كثير حسناتهم في مقابل هذه الاخطاء التي اجتهدوا - 00:21:22

فلم يحالفهم الصواب فيها ويسأل ربه دائما ان يلهمه رشده وان يقيه شر نفسه دون ان يفرح بخطأ هؤلاء المخطئين او ان ذلك يجره

الى امور اكثر واعظم من ذلك - 00:21:45

ثمان الانسان يجعل له قاعدة عامة كهذا الضابط مثلا. فيجربه على جميع كتب التفسير وغير كتب التفسير من الاولين والآخرين بلا

تفريق ولا تمييز فكل من ينطبق عليه هذا الوصف فهو كذا - 00:22:02

وكل من لم ينطبق عليه هذا الوصف فليس كذلك وهكذا يعني اقصد ان هذه القاعدة ما نطبقها على بعض الكتب دون بعض والا نكون

غير منصفين قال فالمقصود بيان طرق العلم وادلته وطرق الصواب. ونحن نعلم ان القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم. وانهم

كانوا اعلم - 00:22:20

بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلموا بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف

تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا. معلوم ان كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها اما عقلية واما سمعية. كما هو مبسوط

في موضعه. اي نعم. يقول - 00:22:42

بل هو لن يعجز عن التبرير وعن الجدل وعن ابداء رأيه والمبرر الذي جعله يخالف هذه المخالفة لكن نحن نعلم ان الصواب في كلام

السلف رضي الله تعالى عنهم وان الصواب لا يمكن ان يتجاوز اقوال السلف ثم يكون عند غيرهم نعم قد يخطئ بعضهم - 00:23:02

لكن تجد الصواب عند آخرين. اما ان يخطئ الجميع فتجد الصواب عند غيرهم ممن جاء بعدهم هذا لا يمكن ان يقع كيف في وقت قل

فيه العلم وكثر فيه الجهل والهوى كما هو في زماننا هذا. فانظر الى هذا الكلام الذي ذكره شيخ الاسلام هنا. يقول - 00:23:27

عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن التابعين انهم اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى

الله عليه وسلم فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا - 00:23:49

ومعلوم ان كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها اما عقلية واما سمعية فهنا نقول لهؤلاء الذين يقولون من اصحاب التفسير العلمي نعم

نقول لهؤلاء الذين يقولون هذا تحجير منكم حينما تطالبوننا ان نوافق - 00:24:07

اقوال السلف دائما ولا نتكلم في التفسير الا بما يوافق اقوالهم ولا يمكن ان تأتي بقول يخالف اقوالهم هذا حجر نقول لهؤلاء الناس لا

يمكن ان يكون الصواب بخلاف اقوالهم اعني مجموعة مجموع اقوالهم. لا يمكن ان يخطئ هؤلاء جميعا - [00:24:24](#)

ويكون الصواب عند عند اخرين. هذه قضية مهمة اذا فهمناها جيدا عرفنا عرفنا ان نميز بينما نقله من التفسير وما لا نقله فكل

تفسير يخالف اقوال السلف فهو باطل. مهما مهما زينه اصحابه ومهما زوقوه وابرزوه في صورة قشبية - [00:24:47](#)

تنسب الى العلم والى الكشوف الحديثة فهو تفسير باطل على اي صورة كان قال والمقصود هنا التنبيه على مثار الاختلاف في التفسير وان من اعظم اسبابه البدع الباطلة التي دعت اهلها الى ان حرفوا الكلمة عن مواضعه. وفسروا كلام الله ورسوله صلى الله

عليه وسلم - [00:25:13](#)

ما اريد به وتأولوه على غير تأويله. نعم. هنا شيخ الاسلام اه لما ذكر الخطأ في من جهة الدليل ومن جهة المدلول قال ومثل هؤلاء

الذين اعتقدوا مذهبا الى اخره - [00:25:36](#)

اه هنا يعقب او يريد ان يختم كلامه بالتنبيه على ان من اعظم الامور التي جرت هؤلاء الى هذه الاخطاء انما هو الالهواء واتباع الاراء

وتعظيم الرجال فهو يعظم هذا المتبوع ثم يريد ان يؤول نصوص القرآن لتوافق قول شيخه - [00:25:52](#)

في هذا المذهب وتعرفون كلام الجويني رحمه الله ابو محمد الجويني في رسالته المعروفة في الصفات. حينما ذكر انه كان متحيرا

في اربع مسائل وهي من قضايا الاعتقاد مسألة الكلام والقرآن والصفات - [00:26:17](#)

فيقول اذا نظرت في كلام الله عز وجل الرحمن على العرش استوى. يخافون ربهم من فوقهم يد الله فوق ايديهم. وارى في كلامي

اشياخ لي عنهم تعلمت مذهب الامام الشافعي - [00:26:36](#)

ولهم منزلة في قلبي ومحبة وتعظيم وتلقيت عنهم خلاف ذلك. يقول فبقيت متحيرا ثم ذكر ان الله عز وجل هدا الى اتباع منهج

السلف ان خالف قول قول الاشياخ فالمقصود ان شيخ الاسلام هنا يريد ان يقول بان البدع واتباع البدع والالهواء والاراء المضلة من

اعظم الاسباب - [00:26:55](#)

اسباب التي اوقعت في الخلاف بين المفسرين والاسباب التي عرظتها لكم في اختلاف التضاد طبعاً لم اذكر فيها قضية البدع والالهواء

لان هذا القسم له شأن اخر لا نتكلم عنه. يعني اذا اردنا ان نقسم اسباب اختلاف - [00:27:19](#)

فسرين فنقسمها الى قسمين اصليين. فنقول القسم الاول ما كان بسبب الالهواء والاراء والبدع فهؤلاء قوم اعتقدوا عقائد وارادوا ان

يلووا اعناق النصوص هؤلاء لا شأن لنا بهم. ليس الكلام في هؤلاء - [00:27:38](#)

وكلامهم في التفسير غير معتبر وهذه التأويلات التي يتأولونها ليست بمعتبرة ولا قيمة لها. انما الكلام في اسباب الاختلاف التي

اوقعت العلماء الذين يريدون الصواب والحق بعيدا عن الالهواء والاحكام المسبقة - [00:27:55](#)

الاشياء التي اوقعتهم في هذا الخلاف ما هي هذي تعدد القراءات لم يبلغه الدليل او غير ذلك من الامور التي ذكرناها فهذا عند التجرد

التجرد للحق والحرص على تحصيله دون ان يبقى الانسان على مقررات ورثها من اشياخه فيريد ان يحرف بها معاني القرآن فهذا -

[00:28:14](#)

لون اخر لا شأن لنا به. ولذلك لم اتكلم عليه. قال فمن اصول اهل العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالفوه وانه الحق وان يعرف

ان تفسير السلف يخالف يعني هذا الكلام الان اللي يتكلم عليه اللي يقرأه الاخ هو طريقة معرفة - [00:28:38](#)

الحق من الباطل. كيف نميز؟ الحق من الباطل من اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالفوه وانه هو الحق وان يعرف ان

تفسير السلف يخالف تفسيرهم وان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع - [00:28:57](#)

ثم ان يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق. ما معنى هذا الكلام؟ يقول الالهواء اهو والبدع

من اعظم الاسباب التي اوجدت الخلاف بين المفسرين - [00:29:15](#)

كيف تستطيع ان تميز خطأ هذه التفاسير المبنية على هذه الالهواء يقول ينبغي ان تعرف ان الصواب عند السلف وان الخطأ في كفة

من خالفهم هذا في الجملة فاذا كنت لا تعرف - [00:29:31](#)

تفاصيل الحجة وتعليم كون الصواب في هذه الجزئية مع السلف فانت اعرف هذه القاعدة وهذه الجملة الان ان الحق مع السلف ولا

يمكن ان يجمعوا على خطأ وان اختلفوا على مئة قول - [00:29:47](#)

والصواب في واحد من هذه المئة فلو جاء واحد من المتأخرين بقول جديد مئة وواحد الان فهذا القول نقطع انه خطأ اذا كان يعني نسبة الخطأ لجميع اقوالهم. بمعنى ان السلف لم يجمعوا على الصواب بحال من الاحوال - [00:30:05](#)

فهنا نعلم ان قول هذا القائل خطأ في الجملة وان الصواب موجود في اقوالهم. لو سألتك لماذا كان قول هذا القائل في هذه الجزئية خطأ؟ فانت تجيب بهذا الجواب المجمل لانه يخالف - [00:30:25](#)

جميع اقوال السلف فتقف عند هذا فان استطعت ان تعرف التفاصيل التي تجيب بها عن هذا القول لماذا كان هذا القول من قبيل الخطأ؟ لانه مثلا حمل القرآن على اصطلاح حادث مثلا - [00:30:38](#)

وهنا ماذا نقول؟ وقد مثلت لكم بامثلة لبعض تفاسير تفسيرات المعاصرين في قوله تبارك وتعالى مثلا ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون - [00:30:55](#)

وقلنا في هذه الاية قراءتان سبعيتان لقالوا انما سكرت ابصارنا لقالوا انما سكرت ابصارنا سكرت فهذه الاية في سياقها تدل على انهم يقولون ذلك على سبيل المكابرة والعناد وانهم قالوه في مواطن كثيرة جدا من القرآن يطلبون اية ثم يضيفون ذلك الى انه قبل السحر كما قال الله عز وجل اقتربت الساعة - [00:31:12](#)

وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فهذه عادتهم حينما يرون الايات فالله عز وجل يقول ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون هم يصعدون لقالوا انما سكرت ابصارنا - [00:31:41](#)

بل نحن قوم مسحورون لقالوا انما سكرت ابصارنا يعني سكرت ابصارنا وسكرت وسكرت ابصارنا فسكرت بمعنى سدت وبل نحن قوم مسحورون اصحاب التفسير العلمي ماذا يقولون طبعا القول الاخر للسلف فظلوا فيه يعرجون اي الملائكة تعرج وهم يرونهم عيانا - [00:32:00](#)

لقالوا انما سكرت كلهم كل السلف يقولون بان ذلك على سبيل المكابرة بل نحن قوم مسحورون اصحاب التفسير العلمي يقولون انهم يصعدون فاذا انتهوا من الغلاف الجوي على بعد خمسة وعشرين - [00:32:24](#)

ميل مدري كيلو متر في الاعلى خلاص وصلوا الى ظلمة ويقولون من اول رائد للفضاء حينما صعد ووصل الى مستوى الظلمة لم يرى شيئا اطلاقا ورأى الشمس كأنها قرص ازرق - [00:32:40](#)

قال لا ادري هل اخذ بصري؟ ام اني سحرت؟ قالوا عبر بنفس العبارة القرآنية طبعا الله اعلم هو عبر بها ولا ما عبر بها فان كان عبر بها فهو على سبيل المصادفة قطعا - [00:32:56](#)

فكلمته ليست وحيا منزلا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يعني انهم يقولونه على سبيل المكابرة مثل لما انشق القمر امامهم قالوا سحرنا سحرنا محمد يعرض ويقول سحر سحر مستمر - [00:33:09](#)

فالحاصل ان هذا نعلم قطعا انه من التفاسير من التفاسير الباطلة ومثل ما جاء في اشراط الساعة وخروج الشمس من مغربها حينما يقولون انها في كل مئة سنة ينقص اه تنقص درجة او او كلام من هذا القبيل - [00:33:27](#)

فيقولون في النهاية هذا يعني انها تخرج من المغرب تطلع من مغربها نقول هذا غير صحيح لانه اولا يخالف اقوال السلف الشيء الثاني انه عندنا حديث انها تستأذن ثم لا يؤذن لها في ذلك اليوم ليس معنى ذلك انها تنقص كل مئة سنة درجة ثم بعد ذلك تصل الى مرحلة لا تستطيع الخروج الا من مغربها ليس كذلك - [00:33:44](#)

وهكذا وهكذا في قوله تبارك هنا في نفس الاية لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وافتحنا عليهم بابا من السماء

فظلوا فيه يعرجون. انظر الى كلامهم عن قضية الابواب. لظلوا فيه يعرجون ومعنى العروج. العروج هو الصعود بابا من - [00:34:09](#) كلامهم عن الباب من السماء يخالف ما ما عرف في الكتاب والسنة واقوال السلف رضي الله تعالى عنهم. نحن نعتقد ان السماء سقف له ابواب تفتح وتغلق وليس المراد به هذا الفضاء. فانظر ماذا يقولون؟ يقولون كان المتقدمون يعتقدون ان السماء هي هذا الفضاء.

من قال - [00:34:28](#)

انهم كانوا يعتقدون. الذي يعتقده هم هؤلاء الذين لا يؤمنون الا بالمادة ولا يعرفون شيئا عن ما وراء المادة. فهم الذين يعتقدون هذا الاعتقاد فاهل السنة يعتقدون ان السماء انها سقف وجعلنا السماء سقفا محفوظا - [00:34:49](#)

ولها ابواب تفتح ففتح اليوم باب من السماء. لم يفتح قبل قط اه وهكذا الروح تصعد ثم والادلة على ذلك كثيرة جدا فنحن احيانا نعرف الدليل التفصيلي على فساد القول واحيانا لا نعرف لكن نعرف بالجملة ان هذا قول باطل وهذه في كل المسائل في التفسير وفي غير التفسير - [00:35:04](#)

اذا وردت عليك شبهة فانت تنظر الى الاصل الكبير العام ثم بعد ذلك يعني حينما تأتي الى قول الله تبارك وتعالى وهو الله في السماوات وفي الارض قد يشكل عليك - [00:35:27](#)

قد يشكل عليك ان الله في كل مكان. لكن ترجع الى الاصل الواضح البين وهو الرحمن على العرش استوى. ويبقى الجواب عن هذه جزئية ما هو؟ ما اعرف قد لا تعرف لكنك بهذه الطريقة تسلم - [00:35:39](#)

من الانحراف والضلال وتستعصم باصل كبير من اصول من اصول العلم والهدى. وهكذا في كثير من القضايا قد يراد عليك شبهة عن احد من الصحابة او نحو ذلك. ولا تعرف الجواب عنها تفصيلا - [00:35:56](#)

فترجع الى الاصل الكبير العام وهو عدالة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتسلم من غائلة هذه الشبهة نعم قال فمن اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خلفوه وانه الحق - [00:36:10](#)

وان يعرف ان تفسير السلف يخالف تفسيرهم وان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع ثم ان يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق. وكذلك وقع من الذين صنفوا في شرح الحديث وتفسيره من المتأخرين من جنس ما وقع فيما صنفوه من شرح القرآن وتفسيره - [00:36:26](#)

يعني هذا عام وليس فقط وليس فقط في تفسير القرآن من اخر ما سمعته عن اصحاب التفسير العلمي آآ لهم كلام في قوله الجواري الكس اقوال السلف فيها معروفة ويأتون ويقولون بقول عجيب غريب - [00:36:46](#)

بان بعض النجوم اصلا سوداء ولها قوة جذب عظيمة جدا بحيث لا لا يمكن ان ينعثق منها النور والضياء فهي تجذب كل شيء وتلتهم كل شيء وهي امشي فكل شيء بجوارها تلتهمه - [00:37:02](#)

هذه الثقوب السوداء الجوار فلا اقسام بالخنس الجواري الجواري الكس. طيب وين اقوال السلف كلها في معناها؟ وين لغة العرب لا شيء ثم مع ذلك يقولون نحن لا نفسر القرآن - [00:37:16](#)

حتى تقولون لابد لكم من شروط المفسر في معرفة اللغة ومعرفة الاصول ومعرفة قواعد التفسير ومعرفة ما يبنى عليه التفسير نحن لا نفسر يقول نعم وانما نحن نذكر الحقائق العلمية ونربطها بالقرآن. طيب الان انتم فسرتم الجواري الكس - [00:37:30](#)

بغير المعنى الذي ذكره السلف اجمع مهما اختلفوا في تفسيرها. فكيف تقولون هذا ليس بتفسير ثم تذكرون تفسير السلف على انه تفسير على انه تفسير سطحي ساذج لا ينبع عن المعنى الذي يليق بالاية - [00:37:47](#)

وكذلك في مثل قوله والسماء بنيانها بايدي وانا لموسعون. هذا خبر هذي اقوال السلف فيها انه خبر عن الماضي. اخبر انه اوسع بناءها نعم هم يقولون لا هذا وعد في المستقبل لا زالت تولد مجرات جديدة - [00:38:05](#)

فيتوسع الكون. احنا نقول هذه المجرات اصلا اين توجد هي تسبح في هذا الفضاء في هذا الكون اما السماء فهي سقف محيط بالارض وفوقه سماء وفوقه سماء الى سبع سماوات - [00:38:20](#)

فعلى كل حال هم يفهمون اه والسماء بنيانها بايد وانا لموسعون ان السماء تتوسع بتوسع المجرات قال واما الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم تفسرون القرآن بمعاني صحيحة - [00:38:36](#)

لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير. وان كان فيما ذكره ما هو معان باطلة فان ذلك يدخل في القسم الاول وهو الخطأ في الدليل والمدلول جميعا. حيث يكون المعنى الذي قصدوه فاسدا - [00:38:56](#)

اي نعم يقول الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول يعني المعنى الذي ذكره معنى صحيح ولكن الاية لا تدل عليه فهم اخطأوا في

تنزيل الدليل الاية على هذا المعنى فكان خطأهم في الدليل لا في المدلول. يقول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم -

[00:39:14](#)

يفسرون القرآن بمعان صحيحة لكن القرآن لا يدل لا يدل عليها. مثل التفسيرات كثير من التفسيرات الاشارية التي عند الصوفية والتفسيرات الاشارية ليس المقصود بها دلالة الاشارة المعروفة عند الاصوليين وانما هو معنى ينقدح - [00:39:37](#) ويلوح نعم للمفسر حينما يفسر الاية في ذكره عند ذلك لانه من باب ان الشيء بالشيء يذكر فاعتقدوا ان ذلك نظيرا لما ذكر في الاية.

ومعلوم ان التفسير اما ان يقع على اللفظ مطابقة هذا اذا قلنا ان ثمة او ان انه يمكن - [00:39:59](#) ان نفسر اذا اذا قلنا بانه يوجد في كلام العرب او في القرآن شيء من المترادف ونأتي بلفظة تساوي هذه اللفظة تماما ونفسر هذه الاية بها فهذا تفسير بالمطابق مثل في قوله تبارك وتعالى وكتاب مسطور قال قتادة والضحاك مسطور مكتوب - [00:40:24](#)

ومعلوم ان الكاتب انما يكتب سطورا واسطرا كتاب مسطور يعني مكتوب فهذا تفسير اللفظ بلفظ يطابقه او او يقاربه تماما وقد يكون التفسير بناء على المعنى ان تفسر المعنى اما بجزئه - [00:40:49](#)

مثل واجعلني مباركا وجعلني مباركا اينما كنت اي معلما معلما للخير الان كون الانسان مباركا اينما كان هل يقتصر على انه يكون معلما للخير فقط لا قد يكون معلما للخير وقد يكون مطببا وقد يكون اه حاكما بالعدل وغير ذلك. فهو اينما - [00:41:11](#)

وجد نفع ومن ذلك التفسير بالمثل فهو ايضا تفسير على المعنى مثل فمنهم ظالم لنفسه الى اخره ماذا قالوا فيها قال بعضهم ظالم لنفسه يمنع الزكاة مثلا او يؤخر الصلاة الى اخر الوقت او الى ان يخرج الوقت هذا تفسير بالمثل. فهو تفسير على المعنى. فهل هذا فسر لفظ بلفظة؟ ها؟ الجواب؟ لا - [00:41:35](#)

من التفسير بالمعنى ايضا التفسير باللازم. في قوله تبارك وتعالى مثلا بالمعية ان الله معنا. يقولون يعني بعلمه فهل تفسير وهو معكم اينما كنتم. ان الله معنا. هل معناها بالتفسير المطابق اي بعلمه؟ ام ان هذا - [00:41:57](#)

على المعنى هو تفسير على المعنى لانه تفسير باللازم. فمن لوازم هذه المعية العلم والاحاطة من لوازمها. فنحن نقول هي معية حقيقية كما ذكر الله عز وجل ولا نتعدى ذلك فنقول معية ذاتية؟ لا لان ذلك لم يرد - [00:42:18](#)

وانما نقول معية حقيقية كما نقول في سائر الصفات ومن لوازمها هنا العلم والاحاطة من لوازمها مثلا الحفظ والرعاية والتأييد والنصرة وما شابه ذلك. فالسلف احيانا يفسرون باللازم فيكون ذلك من قبيل التفسير. التفسير بالمعنى. ولم - [00:42:39](#)

نقصد به التفسير باللفظ المطابق ومثل اه ما جاء في قوله تبارك وتعالى لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت تفكهن يعني يقولون تندمون والواقع ان هذا من قبيل التفسير باللازم لان قوله تندمون يعني ايش؟ تطرحون اصل التفسير المطابق لها تفكهن اي تطرحون -

[00:42:59](#)

هنا التفكه عنكم واذا طرحوا التفكه عنهم والسرور والبهجة فمعنى ذلك انهم يندمون يلزم من ذلك انهم ندموا فهو تفسير باللازم اذا التفسير اما ان يكون على اللفظ واما ان يكون على المعنى والقسم الثالث هو الذي اشار اليه شيخ الاسلام هنا وهو التفسير على

الاشارة والقياس. وهذا اذا وجدت - [00:43:24](#)

شروطه وذلك الا يناقض معنى الاية ان يكون معنى صحيحا في نفسه ان يكون في اللفظ اشعار به ما تجيب شي ما له علاقة باللفظ اطلاقا. ان يكون بينه وبين معنى الاية ارتباط وتلازم - [00:43:45](#)

فهذا يمكن ان يكون مقبولا بعد ان نقرر معنى الاية الاصلي. مثلا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى كما سبق. قال ابن عباس يعني في حال النعاس فهذا من باب التنبيه على معنى قد يغفلون عنه والا فان النعاس ليس من السكر - [00:44:00](#)

ولكن لما كان الانسان في حال النعاس قد يتكلم بما لا يقصد وقد يدعو على نفسه بدل ان يدعو لها كان ذلك من هذه الحيثية مشابها مشابها للسكر اه وهكذا في بعض الامثلة التي ذكرناها قبل - [00:44:17](#)

يقول شيخ الاسلام رحمه الله مثل كثير مما ذكره ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير. ابو عبد الرحمن السلمي اسمه محمد ابن الحسين ابن موسى الازدي السلمي. اه المتوفى سنة اثنى عشرة واربعين مئة - [00:44:34](#)

وهذا الكتاب في مجلد فسر فيه جميع السور ولكنه لا يفسر كل الايات وانما يختار بعض ما يمكن ان يقف عنده بعض الوقفات

الصوفية. وما كل الايات يستطيع ان يفعل فيها ذلك - [00:44:54](#)

فهو يختار بعض الايات من كل سورة التي يستطيع ان يبدع فيها ويستخرج مثل هذه مثل هذه الخزعات. فتكلم فيه العلماء بكلام

شديد ومن هؤلاء شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال عنه - [00:45:10](#)

وما ينقل في حقائق السلم عن جعفر الصادق عامته كذب على جعفر. كما قد كذب عليه في غير ذلك. ويقول الواحد صنف ابو

عبدالرحمن السلمي حقائقه تفسير فان كان اعتقد ان ذلك - [00:45:25](#)

تفسير فقد كفر ويقول الذهبي يقول وله كتاب يقال له حقائق التفسير وليته لم يصنفه فانه تحريف وقرمطة ومن امثلة هذه

التحريفات في هذا التفسير انه يقول عند قوله تبارك وتعالى ان الابرار لفي نعيم وان - [00:45:41](#)

لفي جحيم. يقول قال جعفر طبعاً شيخ الاسلام يقول هذا كذب على جعفر ولا شك انه كذب. قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة

والجحيم النفوس فان لها نيراناً تتقد الان وبن الجنة ووين النار - [00:46:02](#)

الجحيم هي النفوس والنعيم هو المعرفة هذي مشكلة الان هذه اصول كبار حرفها واولها بتحريفات القرامطة هذا كلام القرامطة فانهم

يجعلون الجنة على معنى اخر لا يمكن ان يدل عليه اللفظ لا من قريب ولا من بعيد - [00:46:18](#)

ولم يعرف لدى المخاطبين بالقرآن ولم يقل به احد ممن يعتد بقوله فمثل هذا لا شك انه انه من ابطال الباطل والله المستعان. يكفي

هذا - [00:46:37](#)